تعريب الانجيل وكتاب اعمال الرسل

بقلم الاب يوسف قيشاقجي

الجدل والفقه والقضاء

وينبغي للعرب ان يأتي بالاصطلاحات العربية في مسائل الجدل والفقه والقضاء. ففي الانجيل وكتاب اعمال الرسل عدة فقرات يدور الكلام فيها على مثل هذه الامور .

جاء في لك وغيرها : «حينئذٍ دنا اليه كتبة وفريسيون وقالوا له : لم تلاميذك يتعدون سنة الشيوخ فانهم لا يغسلون ايديهم عند تناولهم الخبز. فأجابهم قائلاً : وانتم لمَ تتعدون وصية الله من اجل سنتكم؟ فقد قال الله: اكرم اباك وامك وكذا من لعن اباه وامه فليقتل قتلاً . وانتم تقولون: كل من قال لابيه او امه كل قربان مني تنتفع به ، فلا يكرم اباه وامه ، فقد ابطلتم وصية الله من اجل سنتكم . متى ١٥/١ — ٦».

بدل الاستاذ بطرس البستاني كلمة «تتعدون» بكلمة «تخالفون». ولا يقال بالعربية « ابطلتم وصية الله» لان وصية الله لا تبطل ، فقلنا: «نقضتم». واما « كل من قال لابيه او امه كل قربان منى تنتفع به فلا يكرم اباه وامه » فهو تعريب لفظي لا معنى له .وكم من الناس سألونا عنه . فلا بد للعرب من اظهار الالفاظ التي قدرت في الاصل وهي :

من قال لابيه او امه : جعلت قرباناً كل شيء أبرك به فلن يلزمه ان يكرم اباه وامه .

كان اليهود اذا ارادوا ان يتملصوا من واجب البر بالوالدين احتالوا على الشريعة ، فزعموا انهم قربوا لله ما يساعدون به اباهم او امهاتهم . ولا يجوز ان يعطى احد من الناس شيئاً قرب لله . وهكذا كانوا يخالفون وصية الله التي تأمر ببر الوالدين ، من اجل سنة من عندهم .

وقد اظهرت .B.J ايضاً الالفاظ المقدرة لكي يستقيم المعنى فقالت :

«Quiconque dit à son père et à sa mère: les biens dont j'aurais pu t'assister, je les consacre, celui-là *est quitte de ses devoirs* envers son père ou sa mère.»

وفعلت مثل ذلك .N.E.B فقالت :

«If a man says to his father or mother: anything of mine which might have been used for your benefit is set apart for God, then *he must not honour* his father or his mother.»

واليك ما جاء في مرقس ٧/٨ ، ١١ — ١٣ :

الطبعة القديمة :	الطبعة الجديدة :
لانكم تركتم وصايا الله وتمسكتم بسنة الناس	انكم تهملون وصية الله وتتمسكون بسنة البشر
وانتم تقولون ان قال انسان لابيه او امه	واما انتم فتقولون: اذا قال احد لابيه او امه
كل قربان اي هدية تنتفع به فلا تدعونه	جعلت قرباناً كل شيء ابرك به فانه يعفى من
يصنع لابيه او امه شيئاً البتة	كل مبرة لابيه او امه .
مبطلين كلام الله بسنتكم التي سننتم	تنتقضون كلام الله بسنة من عندكم

وجاء في ك متى ٢٣/١٦ في تعنيف السيد المسيح للكتبة والفريسيين :

«الويل لكم ايها القادة العميان القائلون من حلف بالهيكل فليس بشيء ومن حلف بذهب الهيكل يطالب». وكلمة «فليس بشيء» غامضة ومثلها «يطالب». وأوضح الاب زوريل في قاموسه (عمود ٩٥٥) ان المعنى المقصود : من حلف بالهيكل فيمينه باطلة ، ومن حلف بذهب الهيكل فيمينه صحيحة . يقال بالعربيّة يمين باطلة لا تلزم من حلفها ويمين صحيحة تلزم من حلفها . وترد هاتان العبارتان في الآية ١٨ من الفصل عينه .

وجاء في ك يوحنا ٥/٣١ — ٣٢ : «ان كنت انا اشهد لنفسي ، فليست شهادتي حقاً . انا الذي يشهد لي هو آخر وانا اعلم ان شهادته التي يشهد لي بها هي حق» . والصواب ان يقال : «لما صحت شهادتي» بقابلها في آخر الكلام : «وانا اعلم ان شهادته لي صحيحة» . وفي ك يوحنا ٨/١٣ : «فقال له الفريسيون انت تشهد لنفسك فليست شهادتك حقاً . فأجاب يسوع وقال لهم : اني وان كنت اشهد لنفسي شهادتي حق».

نرى ان يقال : «انت تشهد لنفسك ، فشهادتك لا تصح . فأجابهم يسوع : اجل اني اشهد لنفسي ، ولكن شهادتي صحيحة . هذا اصطلاح اهل الفقه والقضاء اذا ارادوا ان يعبروا عن المعاني المذكورة .

جاء في ك (رسل ٢٣/١٤) : « انا تحالفنا على ابسال انفسنا ان لا نذوق شيئاً حتى نقتل بولس» . وهو قول اليهود الذين ارادوا ان يقتلوا بولس. لا شك في ان هذه العبارة غامضة فأردنا ان نبدلها : « اقسمنا الايمان المغلظة» فلم يستحسنها الاستاذ بطرس البستاني فكتب : « حرمنا على انفسنا ان نذوق شيئاً او نقتل بولس».

وأردنا عند تعريب ما رُوي في الانجيل عن محاكمة يسوع وما روي في كتاب اعمال الرسل عن محاكمة مار بطرس ومار بولس وغيرهما، ان نستعمل اصطلاحات اهل عصرنا في مسائل القضاء كاستنطاق ، وتحقيق ، وتدقيق ، ودفاع عن النفس والرد على الادعاء الخ. . . فاعترض الاستاذ بطرس البستاني واستعمل الالفاظ التي استعملها العرب الاقدمون واليك بعض ما صححناه في الطبعة الجديدة :

جاء في ك : « فسيسلمك القاضي الى المستخرج والمستخرج يلقيك في السجن — لوقا ١٢/٥٨» . من يفهم كلمة مستخرج ؟ فالمراد بهذه الكلمة هو « الشرطي » وردت في متى٥/٢٥ واستعمل لوقا كلمة يونانية غير التي استعملها متى ولكن المعنى في الآيتين واحد .

قال الاب لاغرانج في تفسير انجيل لوقا :

Le soldat de police chargé d'exécuter les ordres du juge contre les réfractaires

وجاء في ك ان الحاكم فستس قال للملك اغريبا في مسألة بولس : « ولما كنت في اورشليم عرض لدي عنه (عن بولس) رؤساء الكهنة وشيوخ اليهود طالبين القضاء عليه، فأجبتهم انه ليس من عادة الرومانيين ان يدفعوا الى الموت احداً قبل ان يحضر المشتكو مواجهة مع الشاكين ويؤذن له في الاحتجاج . . . رسل ٢٥/١٥—١٦ » .

واليك كيف صححت العبارة في الطبعة الجديدة :

« فلما كنت في اورشليم ، شكاه الي الاحبار والشيوخ وطلبوا الحكم عليه. فأجبتهم : ليس من عادة الرومانيين ان يسلموا احداً الى الموت قبل ان يتقابل المتهم ومتهموه ويتأتى له الرد على دعواهم» . وقلنا المجلس بدلاً من المحفل ، فالمجلس اليهودي في ذلك العصر يشبه ما يسمى المجلس الملي في عصرنا . وقلنا :

« تساقون الى الحكام والملوك » بدلاً من : « ويقودونكم الى الولاة والملوك متى ١٠/١٨ لك » . حسبنا هذه النموذجات في هذا الموضع .

التاريخ

جاء في لك : « اذ كان كثيرون قد اخذوا في ترتيب قصص الامور المتيقنة عندنا ، كما سلمها الينا الذين كانوا معاينين منذ البدء وخادمين للكلمة ، رأيت انا ايضاً بعد ان ادركت جميع الاشياء من الاول بتدقيق ان اكتبها لك بحسب ترتيبها ، ايها العزيز تاوفيلس ، لتعرف صحة الكلام الذي وعظت فيه لوقا ١/١ — ٤ »

ترتيب قصص الامور : عرب المعرب الالفاظ اليونانية ولم يراع العبارة العربية التي تفيد المعنى المقصود . فاذا اراد العرب ان يخرجوا هذا المعنى قالوا : « تدوين » والتدوين هو الجمع والترتيب ، منه تدوين القرآن ، وتدوين الحديث الخ . . . ويجدر بالذكر انا قرأنا هذه الكلمة في طبعة دير مار يوحنا الصابغ ١٧٧٦ .

قيل في الآية الثانية : كما سلمها الينا الذين كانوا معاينين منذ البدء وخادمين للكلمة . يقول العرب : نقل الخبر عن فلان ونقله الى فلان ، وتناقلوا الخبر . ويقولون شهود عيان ، كما جاء في ح وقالت B. J. : témoins oculaires . وقالت الترجمة الانكليزية القديمة والحديثة : eyewitnesses .

وبدل الاستاذ بطرس البستاني كلمة « خادمين » بكلمة « دعاة » فالخدمة لكلمة الله هي ان يدعى الناس الى الايمان بها . ولا يقال « ادركت جميع الاشياء » بل تتبعتها ، من تتبع الشيء اي طلبه وبحث عنه ملياً . ولا حاجة الى تبديل « صحة » بـ « قوة » فالمعنى المقصود هو الصحة ، يقال خبر صحيح ، وتعليم صحيح ، حديث صحيح الخ . . .

وقد ذكرنا في ما تقدم من هذا المقال كيف عربنا فاتحة انجيل لوقا فلا حاجة الى اعادته هنا .

وجاء في لك ان يوسف ، لما رجع من مصر وعلم ان « ارخيلاوس قد ملك على اليهودية مكان هيرودس ابيه » متى ٢/٢٢ . وقالت ح : يملك على اليهودية مكان هيرودس ابيه » ان فعل « خلف » بالعربية يكفي وحده لاداء المعنى المقصود ومنه الخليفة . ولذلك قلنا : « ان ارخلاوس خلف اباه على اليهودية »

جاء في لك ان اليهود قالوا لبيلاطس : « ان انت اطلقته (يسوع) فلست محباً لقيصر يوحنا ١٩/١٢ » وجاء في ح : « ان انت اطلقته فلست موالياً لقيصر » والصواب ان يقال : « لست من اصدقاء قيصر » فصديق قيصر لقب كان يلقب به المقربون الى الملك[1]

الطعام والشراب

قيل في لك : « دنا اليه (الى يسوع) كتبة وفريسيون من اورشليم وقالوا له : لمَ تلاميذك يتعدون سنة الشيوخ. فانهم لا يغسلون ايديهم عند تناولهم الخبز متى ١٥/١—٢ » و« تناولهم الخبز » تعريب لفظي، واما المعنى المقصود فهو تناولهم الطعام . جاءت هذه العبارة في مرقس ٢/٧ من لك : فرأوا بعض تلاميذه يأكلون الطعام . أصابت لك في مرقس وسهت عنه في متى ٢/١٥.

واستعملت لك وغيرها كلمة اتكأ فقالت :

« وسأله احد الفريسيين ان يأكل معه فدخل بيت الفريسي واتكأ لوقا ٧/ ٣٦ ». « وفيما كان متكئاً في البيت اذا بعشارين كثيرين وخطأة جاؤوا واتكأوا مع يسوع وتلاميذه متى ٩/١٠ »

وردت هذه الكلمة ومشتقاتها كثيرًا في الانجيل . وسألنا كثيرًا من الطلاب والطالبات وغيرهم عن معناها ، فسمعنا اغرب الاشياء . فالمقصود بهذه الكلمة ومشتقاتها : الجلوس للطعام ، واتكأ اصطلاح يوناني للدلالة على هذا المعنى ، لان الاقدمين كانوا يتناولون الطعام متكئين على الفرش ، وهكذا اكل السيد المسيح ، يظهر ذلك من حكاية المرأة التي دهنت رجليه بالطيب (لوقا ٣٨/٧) ، ومما جرى في عشاء الفصح الاخير اذ كان يوحنا متكئاً بالقرب منه ، كأنه على صدره فأومأ اليه بطرس بأن يسأله : من الذي سيسلمه، فمال اليه وسأله (يوحنا ٢٣/١٣—٢٧) ولكن اصحاب الانجيل استعملوا هذه الكلمة للدلالة على الجلوس للطعام وان لم يتكئ الآكلون كما قلنا . فقد جاء في لك ان يسوع : « امر ان يتكئ الجمع على الارض متى ٣٥/١٥ » وفي انجيل يوحنا ١٠/٦ فقال يسوع : « مروا الناس بأن يتكئوا . وكان في الموضع عشب

(١) Spicq: *Agape* III, Gabalda, Paris, p. 240-1.

كثير فاتكأ الرجال وكان عددهم نحو خمسة آلاف ». فغير معقول انهم اتكأوا اتكاء وانما هو اصطلاح يقصد به انهم قعدوا ، او جلسوا للطعام. ولذلك آثرنا ان نقول في اكثر الآيات : جلس للطعام ، وجلسوا للطعام او بينما هم على الطعام الخ... وقالت B.J. : Se mettre à table .

وقالت الترجمة الانكليزية القديمة : and it came as Jesus set at meat in the house

وقالت N.E.B. : When Jesus was at table in the house .

وجاء في لك وكثير من الطبعات القديمة ، في رواية معجزة الخمر في عرس قانا الجليل ، ان يسوع قال للخدم : « ناولوا رئيس المتكأ » ولا يفهم اكثر الناس هذه الكلمة لانها تعريب لفظي لاصطلاح يوناني . فالمقصود به من يدير الوليمة ، فيرتب ألوان الطعام والشراب وينظم سير الامور فيها . قالت ح : رئيس الوليمة ، ولكن ربما ظن الناس انه يرئس الوليمة لانه اكبر المدعوين . فقلنا وكيل المائدة .

جاء في لك : « اذا فسد الملح فبماذا يملح متى ٥/١٣ » . سألنا كثيراً من الناس كيف يفهمون « فبماذا يملح » فأجابونا « فبماذا يملح الطعام » . والمعنى الصحيح « فبماذا يملح الملح » . قالت الترجمة الفرنسية : Avec quoi le salera-t-on? فقلنا « اي شيء يملحه » لكي تزيل الالتباس .

جاء في لك وغيرها : « اي انسان منكم يسأله ابنه خبزاً فيعطيه حجراً واذا سأله سمكة يعطيه حية متى ٧/٩-١٠ » . وجاء في متى ١٥/٣٤ : « كم عندكم من الخبز ؟ فقالوا سبعة » . فالكلمة في الاصل اليوناني تعني : « خبز » وتعني « رغيف » ومن الواضح ان كلمة رغيف في هاتين الآيتين وغيرهما افضل من كلمة « خبز » يظهر ذلك مما يتبعها في كل من الآيتين : رغيف حجر — حية سمكة — كم لديكم ؟ سبعة .

ولذلك رأينا ان يقال في رواية عشاء الفصح الاخير : « اخذ يسوع رغيفاً وبارك وكسر متى ٢٦/٢٦ » وما يقابلها عند مرقس ولوقا . لم يأخذ ما يشار اليه باسم الجمع (الخبز) بل اخذ ما يشار اليه باسم جنس يقبل العدد . ويؤيد رأينا ما جاء في كتاب قرأناه لم يذكر اسم مؤلفه :

Présences du Judaisme: La Pâque dans la conscience juive (Ed. Albin Michel, Paris).

«La cérémonie se déroule autour d'une table garnie d'un plateau, au milieu duquel sont placés l'un sur l'autre, *trois pains*, azymes: on les appelle Cohen, Levi et Israel.... (p. 120).

On prend parmi les trois azymes celui qui est au milieu dit «Lévi» et on le partage en deux parts, la plus grande est enveloppée dans un mouchoir et cachée dans un coussin pour servir d'*aphikomen* (p. 121).

Le repas terminé, le père de famille sort l'aphikomen qu'il a caché et en mange la grosseur d'une olive, il en donne aussi à tous les assistants, toujours la grosseur d'une olive» (p.122).

لم يكسر يسوع «خبزًا» وهو اسم جمع بل كسر رغيفًا[1].

وقيل في ك وغيرها : «ومن سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد متى ١٠/٤٢». فبدلنا كأس بـ «كوب» وقد جرت العادة بأن تستعمل كلمة كأس في الكلام على الخمر، وكلمة كوب في الكلام على الماء.

وجاء في ك وغيرها : «نقّ اولًا داخل الكأس والجام متى ٢٣/٢٦» والصواب : «داخل الكوب والصحفة» فالجام ترادف كأس والمقصود الصحفة وهي غير الجام.

وجاء في ك وغيرها : «ايها القادة العميان الذين يصفون من البعوضة ويبتلعون الجمل متى ٢٣/٢٤» والافضل للتركيب العربي ان يظهر ما قدر في الاصل : «يصفون الماء من البعوضة».

وجاء في ك وغيرها ان يسوع قال لتلاميذه: «اعطوهم ليأكلوا متى ١٤/١٦». وهو تعريب لفظي لما قيل باليونانية. والتركيب العربي الصحيح : اعطوهم ما يأكلون. وجاء فيها ان يسوع قال للسامرية : اعطيني لاشرب يوحنا ٤/٧. بدّل الاستاذ بطرس البستاني تلك العبارة فقال : «اسقيني» من سقاه : اعطاه ماء ليشرب. وبدل قول السامرية «كيف تطلب مني ان تشرب، يوحنا ٤/٩» بهذه العبارة : «كيف تستقيني»، من استقى : طلب ماء ليشربه.

(١) جاء في الرد على النصارى لعلي الطبري ان المسيح تناول «خبزة» وكسرها. نشر الكتاب المذكور الابوان اليسوعيان اغناطيوس عبده خليفة وغليوم كشي في

Mélanges de l'Université St. Joseph, tome XXXVI fasc. 4, page 124, Beyrouth.

والكتاب من القرن الميلادي التاسع. وجاء في قاموس الاب زوريل :

Zorell, *Lexicon*, Col. 176 1/a 2: cum apud Judeos panes fuerint placentae orbiculares majores franguntur.

وصحح ايضاً الاستاذ بطرس البستاني تعريباً لفظياً آخر « اسرع واحد منهم (من الجنود) وأخذ اسفنجة وملأها خلّا وجعلها على قصبة وسقاه متى ٢٧/٤٨ » قال : « بللها بالخل » (فليست الاسفنجة اناء يملأ) وجعلها على طرف قصبة وناولد اياها ليشرب » .

اللباس (١

قيل في ك وغيرها : « وكان لباس يوحنا من وبر الإبل وعلى حقويه منطقة من جلد » متى ٣/٤ » . والصواب ان يقال « زنار » وهو ما يشد على الوسط (المنجد) يستعمل للناسك والراهب . وحفظنا كلمة منطقة في متى ١٠/٩ لأن المنطقة تصلح لأن توضع فيها النقود .

وجاء فيها : « واذا بامرأة بها نزف دم منذ اثنتي عشرة سنة دنت من خلفه ومست طرف ثوبه ، لأنها قالت في نفسها ان مسست ثوبه برئت متى ٩/٢٠ — ٢١ » . قلنا في ما تقدم ان الصواب ان يقال « هدب » بدلاً من طرف . والصواب ان يقال هدب ردائه . فالثوب عام والمقصود الرداء اي ما يلبس فوق الثياب كالعباءة . وقد وردت الكلمتان في متى ٥/٤٠ « من اراد ان يخاصمك ويأخذ ثوبك فخلِّ له رداءك ايضاً لك » .

وقيل في ك وغيرها « واتيا بالاتان والجحش ووضعا ثيابهما عليهما وأركباه وفرش الجمع الكثير ثيابهم في الطريق متى ٢١/٧—٨ » . والصواب ان يقال ردائيهما وأرديتهم . خلع التلميذان ردائيهما ولم يخلعا ثيابهما ، وكذلك فعل الناس .

وجاء في ك وغيرها : « فرأى رجلاً ليس عليه حلة العرس متى ٢٢/١١ » رأى الاستاذ بطرس البستاني ان تبدل كلمة حلة بكلمة بزة ، وهو للباس الرسمي . وبدلنا « هاتوا الحلة الاولى والبسوه » لوقا ١٥/٢٢ فقلنا افخر حلة . وقال الاستاذ بطرس البستاني « يأتونكم في ثوب النعاج » بدلاً من « يأتونكم بلباس الحملان متى ٧/١٥ .

وجاء في ك : « فأخذ يوسف الجسد ولفه في كتان نقي متى ٢٧/٥٩ » فقلنا : « في كفن نظيف » . وقيل « فولدت ابنها البكر فلفته وأضجعته في

(١) *La Sainte Bible* (Pirot), tome IX, Evang. selon St. Matthieu, page 27.

مذود لوقا ٢/٧ وتجدون طفلا ملفوفاً مضجعاً في مذود لوقا ٢/١٢ » والصواب ان يقال فقطته . . . وطفلاً مقمطاً (فقه اللغة للثعالبي — بيروت ص٢٦١) .

الصحة والمرض والطب

ينبغي للعرب ان يأتي باصطلاحات العرب في هذه المعاني .

جاء في لك : « كان يسوع يشفي كل مرض وضعف في الشعب فذاع خبره في جميع سورية فقدموا اليه كل من كان به سوء من المعذبين بالامراض والاوجاع المختلفة والمعترين في الاهلة والمخلعين فشفاهم متى ٤/٢٣—٢٤ ».

وجاء في ح « يشفي كل مرض وكل سقم في الشعب . . . فأتوا اليه بكل من كان به سوء ، المعذبين بشتى الامراض والاوجاع والمجانين والمصروعين والمخلعين ، فشفاهم » .

« يشفي كل مرض وضعف (او كل سقم) في الشعب » تعريب لفظي ، واما التركيب العربي ، على حسب رأي الاستاذ بطرس البستاني فهو « يشفي الشعب من كل مرض » . ولا حاجة الى تكرار « كل » في العربية . فاذا قلنا من كل مرض وعلة اكتمل المعنى . قلنا : « من كل مرض وعلة » فمرض وعلة كلمتان مترادفتان ، ومن عادة الشعوب السامية ان تأتي بكلمتين مترادفتين لتقوية المعنى ، من غير ان تزيد الكلمة الاخرى شيئاً يذكر على معنى الكلمة الاولى . يقال فلان شجاع باسل . وبدلنا « كل من به سوء » بـ « جميع المرضى » ، وهو المعنى المقصود . وقلنا « الذين يصرعون في الهلة » اي في الايام الاولى من الشهر القمري ، مجاراة لما كان يظنه الاقدمون الذين كانوا يحسبون ان بين الهلة والصرع صلة ، وقالت الترجمات الفرنسية lunatiques . لم يأتوه بالمصروعين ، بل بالذين يصرعون وبين العبارتين فرق ظاهر . وقلنا في ما تقدم من هذا المقال لماذا نفضل كلمة « المقعدين » على كلمة « المخلعين » .

جاء في لك و ح وغيرهما ان يسوع لمس يد حماة بطرس « ففارقتها الحمى » وجرت العادة عند العرب ان يقولوا اقلعت عنها الحمى [1] (متى ٨/١٥).

(١) المترادف والمتوارد للشيخ ابرهيم اليازجي حريصا ١٩/١٣ الجزء الاول ص ١٥٣.

وجاء فيها : واذا بامرأة بها نزف دم متى ٩/٢٠ وما يقابله عند مرقس ولوقا . قال الاستاذ بطرس البستاني : « متزوفة » .

وجاء فيها « واذا رجل يده يابسة متى ١٢/١٠ » وما يقابله عند مرقس ولوقا . والاصطلاح العربي هو اشل ، ويده شلاء . ويقول العرب «لا شلت يمينك».

وجاء فيها « ان شككتك يدك او رجلك فاقطعها والقها عنك فخير لك ان تدخل الحياة وانت اقطع او اعرج من ان يكون لك يدان او رجلان وتلقى في النار الابدية متى ١٨/٨ » .

قال الاستاذ بطرس البستاني ان كلمة اعرج لا تصلح للمعنى المقصود ، فالاعرج هو الذي تكون احدى رجليه اقصر من الاخرى فاقترح كلمة «عقير» من عقره : قطع رجله . فاعترضنا قلنا : قلَّ من يفهم هذه الكلمة فقال « ان تدخل الحياة وانت اقطع اليد او الرجل» فاتفقنا .

وجاء في رواية شفاء الصبي المصاب بداء الصرع ان اباه قال ليسوع : « وحيثما اخذه يصرعه فيزبد بأسنانه ويبس مرقس ٩/١٧ ك و ح ، وغيرهما والاصطلاح العربي هو يتشنج. وقيل في تلك الطبعات «واذا بامرأة بها روح مرض منذ ثماني عشرة سنة وكانت منحنية لا تستطيع ان تنتصب البتة لوقا ١٣/١١ ك و ح » بدل الاستاذ بطرس البستاني كلمة « منحنية » بـ « قوساء » وهي التي وردت على لسان العرب للدلالة على المعنى في هذه الفقرة. وصحح الاستاذ البستاني العبارة فقال : « هناك امرأة قد استولى عليها روح فأمرضها منذ ثماني عشرة سنة » .

وجاء : « كثير من المرضى من عميان وعرج ويابسي الاعضاء يوحنا ٥/٣» فقلنا : عمي وكسحان وشل. وفي رواية شفاء بطرس للمقعد : انهضه ففي الحال تشددت ساقاه ورجلاه رسل ٣/٧ ك . والصواب : رجلاه وكعباه .

الزراعة

الكلام على امور الزراعة كثير في الانجيل ، لان السيد المسيح عاش في بلاد زراعية ، واستوحى امثاله من الحياة الزراعية ، فينبغي للمعرب ان يأتي باصطلاحات العرب في هذا الموضوع . قيل في ك و ح وغيرهما « كل شجرة لا

تثمر ثمرًا جيدًا متى ٣/١٠ » والاصلح ان يقال «ثمرًا طيبًا» . وفي متى ٧/١٧ «كل شجرة صالحة تثمر ثمارًا جيدة ، والشجرة الفاسدة تثمر ثمارًا خبيثة» . ورد في القرآن الكريم : « ألم ترَ كيف ضرب الله مثلًا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفروعها في السماء . . . ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار — سورة ابرهيم ٢٤ و٢٦ » .

وقلنا : « اجعلوا الشجرة طيبة يأت ثمرها طيبًا ، واجعلوا الشجرة خبيثة يأتِ ثمرها خبيثًا . يا اولاد الافاعي انّى لكم ان تقولوا كلامًا طيبًا وانتم خبثاء . . . الرجل الطيب من كنزه الطيب يخرج الطيب والرجل الخبيث من كنزه الخبيث يخرج الخبيث متى ١٢/٣٣—٣٥» . فبدّلنا «جيد» بطيب و«فاسد» بخبيث .

ولا يقول العرب حبة الخردل (متى ١٣/٣١) بل حبة من خردل . دلنا عليها الاستاذ بطرس البستاني . جاء في القرآن الكريم : « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئًا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين — سورة الانبياء ٤٦ وسورة لقمان ١٦ » . وقيل في لك وغيرها : « فقال للكرام : « ها ان لي ثلاث سنين آتي وأطلب ثمرًا في هذه التينة فلا اجد . فاقطعها فلماذا تعطل الارض . فأجاب وقال له : « يا سيد دعها هذه السنة ايضًا حتى اعزق حولها والقي دمالًا » لوقا ١٣/٦—٨ . قلنا : « اني اجيء منذ ثلاث سنوات» . ويقال في عصرنا سماد بدلًا من «دمال» واليك هذه الفقرة بعدما صححناها مع الاستاذ بطرس البستاني : « اني اجيء منذ ثلاث سنوات الى تلك التينة اطلب ثمرًا عليها فلا اجد فاقطعها . لماذا تدعها تعطل الارض . فأجابه يا سيد دعها ايضًا هذه السنة ، حتى اقلب الارض حولها وأسمدها » .

وجاء في لك وغيرها : « انا الكرمة الحقيقية وأبي الحارث كل غصن فيّ لا يأتي بثمر يقزعه وكل ما يأتي ينقيه ليأتي بثمر اكثر يوحنا ١٥/١—٢ » .

استعملت بعض الطبعات العربية كلمة «جفنة» بدلًا من «كرمة» فسألنا الاستاذ بطرس البستاني رأيه ، فدرس المسألة في كتب الثقات من اهل اللغة ، فحفظ «كرمته» ، وقال قضيب وقضبان وهو ما يتفرع من الكرمة ، كما يقال

بالافرنسية sarments وبدلنا كلمة حارث بكلمة كرام . واليك ما قلنا في الطبعة الجديدة : « انا الكرمة الحق وأبي هو الكرّام كل قضيب مني لا يثمر يقطعه وكل قضيب يثمر يقضبه ليكثر حمله » . وقيل في اكثر الطبعات « اعتبروا زنابق الحقل متى٦/٢٨» فصححها الاستاذ بطرس البستاني: « اعتبروا بزنبق البر »[1] .

الاصطلاحات العسكرية

وفي الانجيل وكتاب اعمال الرسل بعض الالفاظ العسكرية . والاستاذ بطرس البستاني من اهل الاختصاص في هذا الموضوع لانه عضو لجنة من اللغويين تقوم باستنباط الاصطلاحات العسكرية . جاء في اكثر الطبعات العربية ان قائد المائة قال ليسوع : « فاني انا رجل تحت سلطان ولي جند تحت يدي متى ٨/٩ وما يشبهه عند لوقا » . فعبر الاستاذ بطرس البستاني عن ذلك بقوله « فأنا مرؤوس ولي جند بامرتي » .

وجاء فيها ان يسوع سأل الرجل الذي خرج الى لقائه من القبور «ما اسمك؟ فقال اسمي جوقة لانا كثيرون مرقس ٥/٩ ولوقا ٨/٣٠». هكذا عربوا كلمة legio ومنها جوقة الشرف . وحفظت بعض الاناجيل العربية القديمة الكلمة كما هي في الاصل فجاء في طبعة البروباغاندا وعند المطران فرحات « لاجاون ولجاون ». وفي طبعة لندن «لاجاون» وفي طبعة جمعيات الكتاب المقدس المتحدة « لجيون » . وأردنا في بادئ الأمر ان نقول جيش ، كما قيل في اثناء الحرب العالمية الثانية الجيش العربي Arab legion . هكذا عربت هذه الكلمة في بعض الطبعات في ما قال يسوع لبطرس ، لما ضرب بطرس بالسيف : « اتظن اني لا استطيع الآن ان اطلب الى ابي فيقدم لي اكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة: متى ٢٦/٥٣ : لندن ، جمعيات الكتاب المقدس بيروت ١٩٤٨ » ولكن كلمة جيش تدل على معنى عام والمقصود معنى خاص . فمدلول كلمة legio عند الرومانيين في ايام اغسطس جماعة من الجنود عددهم ٦٨٢٦ ستة آلاف و ١٠٠ منهم مشاة و٧٢٦ منهم فرسان . سألنا الاستاذ بطرس البستاني ماذا قال العرب

(١) ورد في عيون الاخبار لابن قتيبة ، وسينشر بعد هذا المقال .

لمثل هذه الجماعات من الجنود الرومانية . فقال « كتائب » ولكن العرب لم يدركوا الرومانيين بل كانت حروبهم مع الروم والروم غير الرومانيين . ثم لم نشأ ان نستعمل كلمة جيش ولا كلمة كتيبة للدلالة على الشيطان . فاقترحنا كلمة فيلق ، ثم جحفل . جاء في فقه اللغة للثعالبي[1] : « الجيش من الف الى اربعة آلاف وكذلك الفيلق والجحفل » . واستحسن الاستاذ بطرس البستاني كلمة جحفل لانها احسن هذه الكلمات كلها للدلالة على الكثرة ، قال الرجل « اسمي جحفل لانا كثيرون » .

وجاء في ك : « حينئذٍ اخذ جند الوالي يسوع الى دار الولاية وجمعوا عليه الفرقة كلها . متى ٢٧/٢٧ » والكلمة اليونانية « سبيرا » تدل على جماعة تضم نحو ٦٠٠ جندي[2] . قالت ح : « الكتيبة » وقال الاستاذ بطرس البستاني : « سرية » .

وجاء في كتاب اعمال الرسل ٤/١٢ ان بطرس ، لما القي في السجن ، « اسلم الى اربعة ارابع من الجند ليحرسوه (ك و ح وغيرهما) والمعنى اسلم بطرس الى اربع جماعات من الجنود تتألف كل منها من اربعة جنود .

فقال الاستاذ بطرس البستاني : « رهط » خير كلمة للدلالة على المعنى : اربعة رهط كل رهط اربعة جنود . ولا يقال الناظر على مخدع الملك (رسل ٢٠/١٢ (ك و ح) بل : الحاجب (ل) .

الملاحة

وفي الانجيل وكتاب اعمال الرسل كلام على الملاحة ، لان السيد المسيح قضى اكثر وقت دعوته على شاطئ بحيرة طبرية ، فعبر هذه البحيرة مرات كثيرة . وهناك رحلات يونس واسفاره في البحر ووصف العاصفة التي غرق فيها المركب الذي كان عليه .

اشرنا في ما تقدم من هذا المقال الى كلمة الشاطئ المقابل . ولا يقال

(١) فقه اللغة للامام منصور بن الثعالبي النيابوري – المطبعة الكاثوليكية ١٩٢٠ .

(٢) *La Sainte Bible* (Pirot), tome IX, Buzy: Evangile selon St. Matthieu, p. 370.

« لأن الريح كانت مقاومة لها متى ١٤/٢٤ او لأن الريح كانت معاكسة (ح) بل يقال : لأن الريح كانت مخالفة لها » . فالريح تؤاتي السفينة او تخالفها . وبدل الاستاذ بطرس البستاني « وسط البحر » بـ « عُرض البحر » . وبدلنا « فحدثت عاصفة ريح شديدة » بـ فهبت عاصفة هوجاء (مرقس ٤/٣٧) وجاء في ك وغيرها : « فلما رآهم مكدودين في قذفهم مرقس ٦/٤٨ » فقال الاستاذ بطرس البستاني : « رآهم يجهدون في التجديف » . وفي وصف رحلة بولس الى رومية في كتاب اعمال الرسل ، قلنا : « حاذينا شاطئ قبرس » (٢٧/٤) بدلاً من « سرنا فيما تحت قبرس » ك . وقلنا : « مخافة ان تجنح السفينة الى الشاطئ » (٢٧/١٧) بدلاً من « لخوفهم من الوقوع على كثيب الخ . . . »

الالفاظ المحدثة

ورأينا ان نستعمل بعض الالفاظ المحدثة فوافقنا الاستاذ بطرس البستاني على بعضها وخالفنا في غيرها .

جاء في ك : « صدر امر من اوغسطس قيصر بأن يكتتب جميع المسكونة لوقا ٢/١ . فقلنا « احصاء » وردت هذه الكلمة في ح ، وجاء في ك وغيرها « ومن هناك الى فيلبي التي هي اول مدينة في ارض مكدونية وهي كولونية رسل ١٦/١٢ قلنا « مستعمرة » وهو الاصطلاح في عصرنا للدلالة على هذا المعنى ، ورد في ح .

ولم يوافقنا الاستاذ بطرس البستاني على استعمال كلمة عريس بدلاً من كلمة عروس لتمييز المذكر من المؤنث ، وعروس تدل على الاثنين . ولم يوافقنا على كلمة صنارة بدلاً من شص (متى ١٧/٢٦) لأن « صنارة » من كلام العامة وقال العرب شص . وأردنا ان نقول جنسية بدلاً من رعوية (رسل ٢٢/٢٨) فقال البستاني « نسبة » ولم يرضَ « بانكر ذاته » مع ان هذه العبارة ترد كثيراً على ألسنة الناس ، فتبعنا رأيه .

حسن التركيب

بحثنا حتى الآن في ضبط معنى الكلمات التي وردت في الاصل اليوناني ، وقلنا انه ينبغي للمعرب ان يتخير لها من الكلمات العربية الفصيحة ما يطابقها .

وهو ما سها عنه كثيرًا الذين عربوا الانجيل وكتاب اعمال الرسل وسائر الكتب المقدسة ، وقد اخطأوا ايضاً في الطريقة التي اتبعوها .

قال الصفدي[1] « للترجمة في النقل طريقان ، احدهما (وهو طريق يوحنا بن بطريق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما) ان ينظر في كل كلمة مفردة من الكلمات الاعجمية وما تدل عليه من المعنى وينتقل الى الاخرى كذلك حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه . وهذه الطريقة رديئة لوجهين : احدهما انه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع كلمات الاعاجم ولهذا وقع في خلال التعريب كثير من الالفاظ الغريبة على حالها . الثاني ان خواص التركيب والنسب الاسنادية والمجازات وهي كثيرة في جميع اللغات لا تطابق دائمًا نظيرها من لغة اخرى .

الطريق الثاني في التعريب (وهو طريق حنين بن اسحق والجوهري وغيرهما) أن يأتي الجملة فيحصل معناها في ذهنه ثم ينقلها الى اللغة الاخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ ام خالفتها . وهذا الطريق اجود » . وأضاف الاب لويس شيخو «والطريقة الفاشية اليوم بين المعربين ان يتتبعوا الكلام الاعجمي ، فما وافق منه اسلوب اللغة العربية نقلوه بحرفه ، وما خالف مناحيها نقلوه بمعناه . وهي الطريقة المثلى ان احسن المعربون استعمالها » .

سرنا على الطريقة التي ذكرها الاب لويس شيخو وسار اكثر الذين عربوا الانجيل وسائر الكتب المقدسة على الطريقة الاولى التي انتقدها الصفدي . واليك بعض النموذجات :

— جاء في ك و ح وغيرهما «وستلد (العذراء) ابناً فتسميه يسوع » متى ٢١/١ . لا شك في ان القارئ العربي يظن ان فاعل «فتسميه» ضمير الغائب تقديره هي ، اي ان العذراء ستلد ابناً فتسميه . والصواب ان فاعل «فتسميه» في الاصل هو ضمير المخاطب ويعود الى يوسف . ذلك بأن الفعل المضارع في الاصل اليوناني يدل على الامر في مثل هذه الحالة ، كما اوضح ذلك الاب لاغرانج[2] . يجب اذن ان يقال «العذراء تحمل وتلد ابناً فسمه يسوع» . ومثله ما ورد عند

(١) الاب لويس شيخو : علم الادب — الجزء الاول ، ص ٣٤٢-٣٤٣ .

(٢) Lagrange: *Evangile selon St. Matthieu*, p. XCV.

لوقا ١/١٣ : « ستلد (اليصابات) ابناً فسمه يوحنا » .

— جاء في ك وغيرها : « العذراء تحبل وتلد ابناً يدعى عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا متى ١ / ٢٣ » الذي تفسيره تعريب لفظي لما جاء في الاصل (ورد ثماني مرات في الانجيل وكتاب اعمال الرسل متى ١ / ٢٣ مرقس ٥/٤١ ١٥/٢٢، ٣٤ يوحنا ١/٣٨، ٤٢ رسل ٤/٣١، ٨/١٣، ٣٦) والصواب ان يقال ما ورد في ح اعني « اي » وتسمى اي التفسيرية .

وجاء في ك و ح وغيرهما : « ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في ايام هيرودس الملك متى ٢/١ . ولا خطأ فيه ، قال ابن المقفع في كتاب كليلة ودمنة دبشليم الملك . بيد اننا نرى ان يقال الملك هيرودس ، والنبي اشعيا والنبي ارميا الخ . . . مجاراة لما غلب استعماله في ايامنا ، ولا نقول حسن الملك او حسين الملك او يونس النبي ، بل الملك حسين والنبي يونس الخ. . .

وجاء في تلك الطبعات : « فان هيرودس مزمع ان يطلب الصبي ليهلكه متى ٢/١٣ » . ولا معنى لفعل ازمع في هذه الآية ، ارادوا ان يعربوا بذلك فعلاً مساعداً Verbe auxiliaire لا يقصد به الا الدلالة على المستقبل القريب او البعيد ، والتركيب العربي الصحيح ان تجعل السين او سوف قبل المضارع . لذلك نرى ان يقال « فان هيرودس سيبحث عن الطفل ليهلكه » .

وبدلنا « ان ابن البشر مزمع ان يسلم الى ايدي الناس » متى ١٧/٢١ بـ « ان ابن الانسان سيسلم الى ايدي الناس » وهو كثير في الانجيل واعمال الرسل فلا حاجة الى الاكثار من ذكره .

وجاء في ك و ح وغيرهما : « مسات طالبو نفس الصبي متى ٢/٢٠ » وهو تعريب لفظي لعبارة عبرية[1] لا تقال بالعربية وانما نقول من يريد اهلاك الطفل .

وجاء في ك و ح وغيرهما : اجابه يسوع قائلاً (متى ٣/١٥) ورد هذا التركيب كثيراً في الاسفار المقدسة ، وهو تركيب عبري لا حاجة الى تعريبه لفظة لفظة . لم يكن الاقدمون يقطعون بين الكلمات ، ولا يستعملون نقطة او فاصلاً بين الجملة والجملة . فاذا ارادوا ان يرووا كلاماً لأحد من الناس

(١) Lagrange: *Evangile selon St. Matthieu*, p. 37.

جعلوا قبله كلمة قائل . اجاب ... قـائلًا . تكلم قائلًا الخ... اما في عصرنا فالنقطتان تغنيان عن قائل ، وقائلة ، وقائلين . وذكر الاستاذ بطرس البستاني ان « اجاب قـائلًا » تركيب ضعيف . لأن القول هو الجواب ، فلا يصح ان يكون حالًا له . واذا كان لا بد من ذكره وجب ان يقال : اجاب، قال ، هتف قال . كما قيل حدث فلان عن فلان قال .

وجاء في لك وغيرهـا : « حينئذٍ اخرج يسوع الى البرية من الروح ليجرب من ابليس متى ٤/١ » . وذكر الفاعل تجره الياء بعد الفعل في صيغة المجهول تركيب ضعيف ، لا يستعمل الا اذا دعت اليه الحاجة . واما في العبرية فهو كثير ومستحسن على ما قال الاب لاغرانج في مقدمـات كتب تفسيره للانجيل . ولا بد في مثل هـذه الاحوال من مراعاة التراكيب العربية فيذكر الفعل في صيغة المعلوم يتبعه الفاعل والمفعول به .

قلنا : « ثم سار الروح بيسوع الى البرية ليجربه ابليس ». ولم نقل : « وكان (يسوع) يعلم في مجامعهم ويمجد من الجميع لوقا ٤ / ١٥ » بل « فيمجدونـه جميعاً » الخ ..

وجاء في لك وغيرها « وجاز (يسوع) من هناك فرأى اخوين... فدعاهما ، وللوقت تركا السفينة واباهما وتبعاه متى ٤/٢١—٢٢ » وردت كلمة « للوقت » كثيراً ، وربما كل مرة قبل الفعل في الاصل اليوناني. ولكن ليس من عادة العرب ان يقدموا الظرف على الفعل في مثل هذه الاحوال ولا سيما انه ليس ما يدعو الى التقديم . لذلك قلنا « فتركا الشباك من ذلك الحين وتبعاه ». وهكذا في سائر الآيات .

جاء في لك : « طوبى لكم اذا عيروكم واضطهدوكم وقـالوا عليكم كل كلمة سوء من اجلي كاذبين متى ٥/١١ » . اذا قابلنا هـذه الآية بالآية في الاصل اليوناني رأينا ان المعرب جعل لفظة عربية مقابل كل لفظة يونانية سوى انه قدم « من اجلي » على « كاذبين » . والتركيب في هذه الجملة غريب اذ ذكر الحال (كاذبين) في آخر الجملة . وبالعربيـة عبارة تفيد المعنى المقصود : اذا افتروا عليكم كل كذب من اجلي . يقال افترى عليه الكذب . ورد في القرآن الكريم : افترى عـلى الله كذبا ، ويفترون على الله الكذب .

واليك ما قيل بالفرنسية Si l'on vous calomnie de toutes sortes de manières. لم يجعل المترجم كلمة افرنسية مقابل كلمة يونانية بل تفهم المعنى وعبر عنه بما يطابقه في لغته .

وفي متى ٥/١٦ « هكذا فليضئ نوركم قدام الناس ليروا اعمالكم الصالحة ». هل تقدم « هكذا » بالعربية على الفعل في مثل هذه الاحوال ؟ قلنا : فليضئ نوركم هكذا للناس ليروا اعمالكم الصالحة . . . » . وفي ٥/٢٠ « ان لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين فلن تدخلوا ملكوت السماوات. . . » ما معنى ان لم يزد بركم على الكتبة ؟ هذا تركيب عبري قدر فيه كلمة بر ، ولا يقدرها العرب في مثل هذه الاحوال فلا يقولون : ان لم يزد علمكم على الكتبة والفريسيين ، بل ان لم يزد علمكم على علم الكتبة والفريسيين . وذلك وجب اظهار بر حيث قدرها الاصل . قلنا : ان لم يفق برکم بر الكتبة والفريسيين. واما ما جاء في ح : « ان لم يزد بركم على ما للكتبة والفريسيين » فهو تعريب لفظي للترجمة الفرنسية :

Si votre justice ne surpasse celle des scribes et des Pharisiens.

فالفرنسيون لا يكررون اللفظة بل يبدلونها بالضمير ولكن لكل لغة اسلوبها والاسلوب العربي غير الاسلوب الافرنجي في هذا التركيب .

جاء في ك وغيرها : « احترزوا الا تصنعوا بركم قدام الناس لكي ينظروكم متى ٦/١ » وهو خلاف ما اراده السيد المسيح . عرب المعرب الكلمات اليونانية كلمة كلمة وحرفاً وحرفاً ولم يفطن لأمر وهو ان حرف النفي قبل « تصنعوا » زائد في اليونانية ، لا ينبغي تعريبه . وفطنت ح لذلك فقالت : « احترزوا من ان تعملوا بركم قدام الناس لكي ينظروا اليكم » وقلنا : اياكم ان تصنعوا بركم برأى من الناس لكي ينظروا اليكم » . فاياكم ضمير منفصل يستعمل للتحذير .

ولا يقال بالعربية « فاذا صنعت صدقة ك و ح متى ٦/٢ » هذا تركيب عبري ، وبالعربية فعل « تصدق » يعني ما يراد . فقلنا : « اذا تصدقت » . واليك بعض الكلمات العربية التي تغني عن كلمتين او اكثر منها . قيل ان الروح النجس اذا خرج من الانسان ، طاف في امكنة لا ما. فيها متى ١٢/٤٣ ؛ ك

في امكنة قاحلة ح » وقلنا : في القفار ، والقفار هي الاماكن التي لا ماء فيها وبدل الاستاذ بطرس البستاني « طاف » بـ « هام » فاليك الجملة في الطبعة الجديدة: « ان الروح النجس ، اذا خرج من الانسان ، هام في القفار يطلب الراحة فلا يجدها » . انسان سيد بيت غرس كرماً وحوطه بسياج لك متى ٢١/٣٣ و ح » واوضح منه ان يقال سيّجه . فلربما قال الاصل اليوناني « حوطه بسياج » لان ليس في اليونانية فعل يدل على المعنى ، قلنا : « غرس رب بيت كرماً فسيجه » .

جاء في لك : « اذهبوا واعلموا ما هو اني اريد رحمة لا ذبيحة متى ٩/١٣ » .

هذا تعريب لفظي يقابله بالعربية كلمة « معنى » ، وزدنا كلمة « آية » للايضاح : معنى هذه الآية : « انما اريد الرحمة لا الذبيحة » . ويجدر بالذكر ان لك اهتدت الى هذا الامر في مرقس ٩/٩ فلم تقل « ما هو اذا قام من بين الاموات » ، بل « ما معنى » . وقالت ح وتعلموا ما معنى (هذا القول) : اريد الرحمة لا الذبيحة . جاء في لك « فأجاب وقال للذي قال له ، متى ١٢/٤٨ » وهو تعريب لفظي ، والمراد : فقال للذي اخبره بذلك .

جاء في لك وح « فنبت (الحب) . . . لانه ليس له عمق تراب متى ١٣/٥ » . وهو تعريب لفظي يمجه الذوق العربي . قال الاستاذ بطرس البستاني لان ترابه لم يكن عميقاً .

جاء في لك : « افتح فمي بالامثال وانطق بالخفيات منذ انشاء العالم متى ١٣/٣٥ » . وهذا كله تعريب لفظي لا يستسيغه القارئ العربي والصحيح ان يقال : انطق بالامثال واعلن ما كان مخفياً منذ انشاء العالم .

وفي لك : « لان يوحنا كان يعد عندهم نبياً متى ١٤/٥ » والصواب ان يقال لانهم كانوا يعدونه نبياً ، وهو احسن مما جاء في ح : لان يوحنا كان عندهم نبياً .

وفي لك : « ماذا تظنون ؟ اذا كان احد له مئة خروف . . . فاذا وجده فالحق لكم انه يفرح به اكثر من التسعة والتسعين التي لم تضل متى ١٨/١٢ — ١٣ » . « وفرح به اكثر من التسعة والتسعين » غامض فينبغي ان يقال : يفرح

به اكثر منه بالتسعة والتسعين التي لم تضل . واليك مقابلة بين الطبعة القديمة والطبعة الجديدة : متى ١٨/١٢—١٣ :

	الطبعة الجديدة
ماذا تظنون . اذا كان احد له	ما قولكم ؟ اذا كان لرجل
مئة خروف فضل واحد منها	مائة خروف فضل واحد منها
افلا يترك التسعة والتسعين في الجبال	افلا يدع التسعة والتسعين في الجبال
ويمضي في طلب الضال .	ويمضي ينشد الضال .
فاذا وجده فالحق اقول لكم	الحق اقول لكم : انه اذا وجده
انه يفرح به اكثر من التسعة والتسعين	يفرح به اكثر منه بالتسعة والتسعين
التي لم تضل .	التي لم تضل .

ولا ندري لماذا بدلت ح كلمة « يفرح به » بـ « يسر به » نرى ان تحفظ كلمة « فرح » لانها من المعاني الرئيسية في الانجيل . وقد حفظت ح كلمة « فرح » في مثل هذه الفقرة عند لوقا ١٥/٥ « واذا ما وجده يحمله على منكبيه فرحاً ... ويقول لهم افرحوا معي هكذا في السما. يكون فرح بخاطئ يتوب .

وجاء في ك : « ودنا (الاب) الى الاخر وقال له مثل ذلك. فاجاب قائلا: أذهب يا سيدي ولم يذهب ، متى ٢١/٣٠ » لم يعرب المعرب الاصل اليوناني تعريباً لفظياً. ولكن هناك ما يعبر عن المعنى المقصود تعبيراً احسن من تعبيره: فأجاب : لبيك يا سيد .

ومثله ما ورد في كتاب اعمال الرسل ٩/١٠ ك و ح : « وكان بدمشق تلميذ اسمه حنانيا فقال له الرب في الرؤيا: « يا حنانيا » فقال : « ها انذا يا رب ». والصواب ان يقال : « لبيك يا رب » .

جاء في ك : « دنا اليه الصدوقيون الذي يقولون بعدم القيامة (متى٢٢/٢٣) وجاء في ح القائلون بعدم القيامة . هذا تعريب لفظي يستغربه القارئ العربي . فلم لا نقول « ينكرون القيامة » وأنكر الشيء نفى وجوده .

وجاء في ك : « تشبهون القبور المجصصة التي ترى للناس من خارجها حسنة، وهي من داخلها مملوءة عظام اموات وكل نجاسة (متى٢٣/٢٧) هذه الفاظ عربية مركبة تركيباً عبرياً او يونانياً . قلنا مع الاستاذ بطرس البستاني : « انتم اشبه

بالقبور المكلسة يبدو ظاهرها جميلاً ، ولكن باطنها ممتلئ من عظام الموتى وكل نجاسة » .

ولا يقول العرب : « سلام يا ملك .. متى ٢٧/٢٩ ك وح بل « السلام عليك يا ملك...» ومثله: سلام لكن متى ٢٨/٩ وسلام لكم (يوحنا ٢٠/١٩) يجب ان يقال « سلام عليكن ، والسلام عليكم ، كما قيل في كل من ك وح : السلام عليك لوقا ١/٢٨ . ولا ندري لماذا قالت ك وح السلام عليك في هذه الآية ، ثم قالت سلام لك وسلام... في غيرها ، والاصل اليوناني واحد في ذلك كله .

وجاء في ك متى ٢٧/٤ ان رؤساء اليهود قالوا ليهوذا لما رد الدراهم الثلاثين: « ماذا علينا ، انت ابصر » وجاء في ح « ماذا يهمنا ، انت وما ترى » . «انت ابصر» تعريب لفظي غامض لا يوضح للقارئ العربي معنى الاصل « وانت وما ترى » غامض ايضاً . والصواب عندنا ان يقال: « ما لنا وهذا ، انت وشأنك فيه » كما يقول العامة « اصطفل » .

وجاء في ك وح وغيرهما ان يوسف الرامي وضع يسوع « في قبره الجديد متى ٢٧/٦٠ » وهذا غير واضح فلربما ظن القارئ انه كان ليوسف الرامي قبران احدهما قديم والآخر جديد . استدركت بعض الطبعات العربية ذلك فقالت طبعة لندن وطبعة الموصل « في قبر له جديد ». وقالت طبعة المطران فرحات في قبر جديد له والصواب هو التركيب الاول: في قبر له جديد .

وجاء في ك « كشفوا السقف حيث كان (مرقس ٢/٤) » . أكان يسوع في السقف ؟ فلا بد من مراعاة التركيب العربي وزيادة بعض الالفاظ . قال الاستاذ بطرس البستاني « فنبشوا عن السقف فوق الموضع الذي هو فيه ، ونقبوه ثم دلوا الفراش » .

وفي ك : « وكان تلاميذ يوحنا والفريسيون يصومون مرقس ٢/١٨ ». والمعنى المقصود كانوا صائمين يوم دار الجدال على الصوم . ولا حاجة الى زيادة « ذات يوم » كما جاء في ح . يكفي ان يقال : كان تلاميذ يوحنا والفريسيون صائمين.

وفي ك « صنع عزا بساعده وشتت المتكبرين بافكار قلوبهم لوقا ١/٥١ » هذا تعريب لفظي لكلمات يونانية ترجمت من العبرية ، كما قال الاب

لاغرانج[1]. ولا معنى له بالعربية. هل يُصنع العز؟ وكيف يصنع العز بساعده. ولا يقول العرب «افكار القلب» ولا «المتكبرين بافكار قلوبهم». جا. في ح: «بسط قدرة ساعده» وهو تعريب لفظي للعبارة الافرنسية التي وردت في بعض الترجمات الافرنسية il a déployé la force de son bras . اقرب عبارة عربية الى المعنى المقصود: كشف عن شدة ساعده، فشتت ذوي القلوب المستكبرة. ورد في القرآن الكريم: «كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر» وورد فيه: لقد استكبروا في انفسهم — سورة الفرقان ٢١».

في نشيد العذرا. ونشيد زكريا (الفصل الاول من انجيل لوقا) كثير من العبارات والتراكيب العبرية لا ينبغي للعرب ان يعربها تعريباً لفظياً بل يجب عليه ان يدرك معناها ويعبر عنها بما يقابلها من العبارات العربية: فصاحت اليصابات بصوت عظيم ١/٤٢. وهذا ما لا يقوله العرب. قلنا: هتفت اليصابات، والهتاف هو الصياح العالي. وقلنا في غير ذلك من الآيات: صاح باعلى صوته، او صرخ صرخة شديدة، على حسب موقع العبارة في الكلام.

«لان القدير القدير صنع لي عظائم» صنع به: يقال للقبيح والشر. فيجب ان يقال صنع اليه.

قلنا: لان القدير اتاني فضلاً عظيماً = لوقا ١/٤٩.

ورحمته الى اجيال واجيال للذين يتقونه: قلنا مع الاستاذ بطرس البستاني: ورحمته للذين يتقونه من جيل الى جيل: لوقا ١/٥٠.

في نشيد زكريا: كما تكلم على افواه انبيائه القديسين الذين هم منذ الدهر. هذا كله تعريب لفظي يستغربه القارئ العربي. قلنا: كما وعد بلسان انبيائه الاطهار في العهد القديم: لوقا ١/٧٠.

جا. في ك ان يسوع قال للذي طرد عنه الشيطان: «ارجع الى بيتك وحدث بما صنع الله اليك لوقا ٨/٣٩» وفي ح: عد الى بيتك وحدث بما صنع الله اليك. ورد مثل ذلك عند مرقس: اذهب الى بيتك الى ذويك واخبرهم بما صنع الرب اليك وبرحمته لك مرقس ٥/١٩. وما في ح يشبهه. رأينا ان الصراب

(١) Lagrange: *Evangile selon St. Luc*, p. 49: «Ce demi-verset est du grec de traduction. En grec on dirait: il a montré la force de son bras.»

ان يقال في مرقس ١٩/٥ اذهب الى بيتك وحدث ذويك بما اتاك الرب من فضله ورحمته . وقلنا في لوقا ٣٩/٨ : ارجع الى بيتك وحدث بما اتاك الرب من فضله.

جاء في لك لوقا ١٥/٢١ ان يسوع قال لتلاميذه : « اني اعطيكم فما وحكمة لا يقدر جميع مناصبيكم على مقاومتها او مناقضتها » . كيف يعطيهم او يؤتيهم « فما » ؟ هذا تعريب لفظي . وما جاء في الاصل اليوناني تعريب لفظي لعبارة عبرية « فالفم » في هذه الآية كناية عن البلاغة او الكلام البليغ [1] . ولذلك قلنا : أوتيكم من الكلام البليغ والحكمة ما يعجز جميع خصومكم عن دفعه او نقضه .

جاء في لك « هو الذي اغمس لقمة واناوله يوحنا ٢٦/١٣ » .

وهذا التركيب عبري او ارامي ورد كثيراً في انجيل يوحنا ولا يصح ان يعرب تعريباً لفظياً . قالت ح : « الذي اعطيه اللقمة التي اغمسها ... وقلنا مع الاستاذ بطرس البستاني : هو الذي اناوله اللقمة التي اغمسها » . ولا حاجة الى المزيد من ذلك في هذا الباب .

القواعد الخاصة باللغة العربية

وينبغي للمعرب ان يراعي القواعد الخاصة باللغة العربية ، ومنها قاعدة المثنى. عرف اهل اليونانية الاقدمون قاعدة المثنى ، ولكن هذه القاعدة اهملت في اليونانية المتأخرة التي بها دوّن الانجيل . فلا بد للمعرب من مراعاتها حيث يدور الكلام على اثنين او اثنتين .

جاء في لك : « جاءت مريم المجدلية ومريم الاخرى لتنظرا القبر متى ١/٢٨ » فالكلام في هذه الفقرة يدور كله على امرأتين ، فينبغي ان تكون الافعال والضمائر التي تتبع في صيغة المثنى :

فقال الملاك للمرأتين (لا للنسوة) لا تخافا انتما انا اعلم انكما تطلبان يسوع

(١) Zorell: *Lexicon Graecum N.T.*, col. 1239: eloquentia, facundia
Lagrange: *Evangile selon St. Luc*, p. 525: «Stoma n'est pas dans le sens de bouche, mais dans le sens dérivé de langage, ou plutôt faculté de parler, ce qui n'est pas, à un certain degré, le fait de tout le monde.»

المصلوب الخ... حتى الآية ١١ . طالعنا جميع الطبعات العربية التي استطعنا الحصول عليها فاذا بطبعتين فقط قد استعملتا صيغة المثنى هما طبعة لندن ١٨٦٣ وطبعة جمعيات الكتاب المقدس المتحدة — بيروت ١٩٤٨ . يدل هذا على ان اكثر المعربين تبعوا ما تقدمهم الى حد بعيد .

وجاء في ك: « فطرحوهم (المرضى) عند اقدامه (اقدام يسوع) متى١٥/٣٠ لا ادري هل يجيز البيانيون هذا الجمع ويعدونه للتفخيم . والافضل ان يقال طرحوهم عند قدميه ، كما جاء عند المطران فرحات ، وفي طبعة الموصل ولندن وجمعيات الكتاب المقدس المتحدة و ح .

ويجار المعرب احياناً في امره ويسائل نفسه ايستعمل صيغة المثنى ام الجمع. مثل ذلك ما جاء في لوقا ٢/٧ فولدت (مريم) ابنها البكر فلفته واضجعته في مذود لانه لم يكن لهما موضع في المنزل » استعملت جميع الطبعات العربية التي قرأناها صيغة المثنى . فالى من يعود الضمير في « لهما » ايعود الى مريم وابنها ، ام الى يوسف ومريم ، ام الى يوسف ومريم والطفل جميعاً . فاذا عاد اليهم وجب استعمال صيغة الجمع . اختلف المفسرون في الامر ، فللمعرب ان يستعمل صيغة المثنى او صيغة الجمع على حسب الرأي الذي يفضله على غيره من اراء المفسرين. وقد جعلناه نحن في صيغة المثنى : لم يجد يوسف ومريم في الفندق منزلاً لهما .

وجاء في ك: « لما اتموا كل شيء على حسب ناموس الرب رجعوا الى الجليل لوقا ٢/٣٩ » . يدور الكلام على يوسف ومريم اذ حملا الطفل يسوع الى الهيكل وهو في اليوم الاربعين من عمره . والآية ٣٩ خاتمة فقرة اولها الآية ٢٢ : « ولما تمت ايام التطهير صعدا (يوسف ومريم) به (يسوع) الى اورشليم ليقدماه للرب » . فالفاعل في الآية ٢٢ في صيغة المثنى ، ايكون الفاعل في آية ٣٩ في صيغة المثنى ايضاً ؟ اذ ان يوسف ومريم هما اللذان اتما ما تفرضه شريعة موسى على مريم والطفل ، واليك ما ورد في الطبعات العربية : لوقا ٢/٣٩ اتموا كل شيء » في كل من ك ، وطبعة جمعيات الكتاب المقدس المتحدة والموصل و ح . وورد الفعل في صيغة المثنى عند المطران فرحات وفي طبعة لندن ١٨٦٣ ورأينا انه يجب استعمال صيغة المثنى .

ويأتي بعد ذلك قول لوقا ٢/٤١ – ٤٢ وكان ابواه يذهبان الى اورشليم كل سنة في عيد الفصح . فلما بلغ اثنتي عشرة سنة صعدا الى اورشليم كعادة العيد (ك) . انقول صعدا (اي يوسف ومريم) ام صعدوا ؟(اي يوسف ومريم ويسوع) بلغ يسوع الاثنتي عشرة سنة فوجب عليه ان يصعد هو ايضاً الى اورشليم للعيد .

ورد فعل صعد في صيغة المثنى عند المطران فرحات و ك ، وفي صيغة الجمع في طبعة رومية والموصل وجميعات الكتاب المقدس و ح . وصيغة الجمع ، في رأينا ، افضل من صيغة المثنى ، لان يسوع اصبح في سن الذين يعملون بالوصية ، فذهب مع ابويه ذهاب من يعي ما يعمل ، لا ذهاب الطفل كما كان في اليوم الاربعين من عمره ، فهو ايضاً فاعل كأبويه لفعل صعد . ولا وجود لهذه المشكلة الصغيرة في الترجمات الغربية اذ ليس من مثنى في تلك اللغات .

الاسناد

وينبغي للمعرب ان يتيقظ للمسند والمسند اليه ، فلا يسند المسند الى غير ما يجب ان يسند اليه . واليك بعض النموذجات :

جاء في ك وغيرها : ان الشياطين قالوا ليسوع : « ما لنا ولك يا يسوع ابن الله ، اجئت الى هنا قبل الزمان لتعذبنا متى ٨/٢٩» اوضح الاب لاغرانج وغيره ان « قبل الزمان » ليست مسندة الى « جئت » بل الى « لتعذبنا » فيجب ان يقال اجئت الى هنا لتعذبنا قبل الاوان » .

وفي ك ان المتزوجة قالت في نفسها «ان مست ثوبه فقط برئت متى ٩/٢١» فاسندت فقط (وباليونانية مونون) الى ثوبه ، كأنها تقول ان مست ثوبه وحده . والصواب ان « مونون » مسندة الى فعل لمست ، اي يكفي ان امس رداءه فأبرأ .

وهذا ما ورد في B. J. : Si seulement je touche son manteau

ولم تقل : Si je touche son manteau seulement

لذلك قلنا : حبي ان المس رداءه فابرأ .

وفي ك وغيرها ان قائد المائة قال ليسوع : « قل كلمة لا غير فيبرأ فتاي

متى ٨/٨ ». اسندت الكلمة اليونانية « موتون » الى « كلمة » والصواب ان تسند الى فعل « قل » ولذلك قلنا حسبك ان تقول كلمة فيبرأ عبدي .

وجاء في لك ان الاعمى في بيت صيدا قال ليسوع « ابصر الناس كأشجار تشي مرتين ٨/٢٤ » . فاسندت فعل المشي الى الاشجار وفاعله في الاصل اليوناني هو «الناس» . وارادت ح ان تصحح فقالت: « ارى الناس ، ابصر كأنها اشجار تشي » . وقال المطران فرحات اني ارى الناس يمشون كالاشجار . واختلف المترجمون بسائر اللغات في هذه الجملة ، لانها معقدة في الاصل . قيل في الترجمة القديمة Je vois les hommes qui marchent semblables à des arbres. : Crampon,

فانتقده الاب لاغرانج في تفسيره لانجيل مرقس ثم قال :

Je vois les hommes, car j'aperçois comme des arbres qui marchent.

فأرادت الطبعة الجديدة لـ Crampon ان تصحح فقالت :

Je vois les gens car j'aperçois comme des arbres, et ils marchent.

هذه ترجمة الاب Osty ايضاً . وقال الاب Huby في B. J. :

J'aperçois les gens, c'est comme si c'était des arbres que je les vois marcher

واليك كيف اخرج الاستاذ بطرس البستاني المعنى المقصود بعدما اطلعناه على هذه المشاكل : ابصر الناس واراهم يمشون كأنهم اشجار .

محسنات الانشاء والوان البديع

ينبغي للمعرب ان يُعنى بما في الانجيل وسائر الكتب المقدسة من محسنات الانشاء والوان البديع اللفظي والمعنوي ، فيحاول ان يحفظ ذلك على قدر ما يستطيع اليه سبيلاً . فمنه ما يوسعه حفظه ومنه ما لا يمكن حفظه . اشرنا في ما تقدم من هذا المقال الى التصدير . واليك نموذجاً آخر منه :

جاء في لك ان يسوع قال لليهود: «اما قرأتم ان الذي خلق الانسان في البدء ذكراً وانثى خلقهم . . .» وقال في آخر الفقرة « وان موسى لاجل قساوة قلوبكم اذن لكم ان تطلقوا نساءكم ولم يكن من البدء هكذا (متى ١٩/٤ و ٨) فالتصدير هو في كلمة « منذ البدء » ولا يصح تبديل حرف الجر . لذلك قلنا

« اما قرأتم ان الخالق منذ البدء جعلها ذكراً وانثى متى ١٩/٤ ولم يكن الامر منذ البدء هكذا » .

ولكن هناك فقرات يضطر المعرب الى تبديل الكلمة لكي يستقيم المعنى. قلنا : ان لم يفق بركم بر الكتبة والفريسيين ، فلن تدخلوا ملكوت السماوات متى ٥/٢٠ .

واضطررنا ان نقول في ٥/٤٧ : وان سلمتم على اخوانكم وحدهم فأي شيء غريب فعلتم. وكلمة «غريب» في الاصل اليوناني من مشتقات فعل « فاق » الذي ورد في ٥/٢٠ . وأردنا ان نقول : فأي شيء فائق فعلتم ، ففضل الاستاذ بطرس البستاني ان يُفقد ظهور التصدير لمراعاة المعنى ، وللمعنى الاولية على المبنى .

التقديم والتأخير

من محسنات الانشاء التقديم والتأخير وتعريف ذلك كما ورد في كتاب الاب لويس شيخو علم الادب الجزء الاول ص٤٤ — ٤٥ من طبعة ١٨٩٧ :

« حق الفعل ان يتقدم على كل متعلقاته ثم يأتي الفاعل ثم المفعول ثم متعلقات الفعل . . . وربما تقدمت الظروف على الفعل والحال على صاحبها . . . اما البليغ فيتحتم عليه ان يحسن سبك الجملة بعد مراعاة قواعدها النحوية بحيث يتحاشى الالتباس ويستكنف التعقيد ويسرد عبارته برقة وانسجام بتقديم او تأخير ما يراه احرى بان يقدم او يؤخر على حسب غرضه ومقتضى الحال » .

وتتصف اللغة اليونانية بمرونة عجيبة في ذلك ، فيقدم الكاتب الكلمات او يؤخرها او يجمعها ويفرقها على حسب ما يقتضيه المعنى ، فاذا اراد ان ينبه ذهن القارئ لمعنى قدمه على غيره في الجملة وبدل التركيب المعتاد ، فلربما جعل المفعول في اول الجملة والفعل والفاعل بعده ، وهلم جرا . . . وانت تجد مثل هذه المرونة في كلام العامة ، فاذا ارادوا ان ينبهوا ذهن السامع الى شيء جعلوه في اول الجملة .

حاولت بعض الطبعات العربية حفظ التقديم والتأخير فجاء في طبعة الموصل ان « جاء العبيد الى سيدهم وقالوا له : اليس زرعاً جيداً زرعت في حقلك. مثل الزؤان الحقل متى ١٣/٢٧ » . قدمت المفعول به على الفعل والفاعل. وآثرت لك ان تتبع

التركيب العربي المعتاد : « الم تكن زرعت في حقلك زرعاً جيداً » . ويجدر بالذكر ان الترجمات الفرنسية اختلفت هي ايضاً في ذلك فقال الاب لاغرانج :

N'as-tu pas semé de bonne semence dans ton champ?

وجاء في B. J.: N'est-ce pas du bon grain que tu as semé dans ton champ?

وأردنا التقديم والتأخير فلم يوافقنا الاستاذ بطرس البستاني فجاء في الطبعة الجديدة « ألم تزرع زرعاً طيباً في حقلك؟». على انه وافقنا على التقديم والتأخير في غير ذلك من الآيات .

متى ١٦ / ٤ :

ك	الطبعة الجديدة
افتعلمون ان تميزوا وجه السماء	فتظر السماء تحسنون تفسيره واما آيات
وعلامات الازمنة لا تستطيعون ان تعرفوها	الازمنة فلا تستطيعون لها تفسيرا

لوقا ٧ / ٤٤-٤٦ :

انا دخلت الى بيتك فلم تسكب على رجلي ماء	اني دخلت ببيتك فلا سكبت على قدمي ماء
وهذه بلت رجلي بالدموع ومسحتها بشعر رأسها	واما هي فبالدموع بلت قدمي وبشعرها مسحتها
انت لم تدهن رأسي بزيت	انت ما دهنت رأسي بزيت
وهذه دهنت قدمي بالطيب	اما هي فبالطيب دهنت قدمي

وهناك جمل يجب التخلي فيها عن التقديم والتأخير ومراعاة التركيب العربي المعتاد . جاء في ك « وان شككتك عينك فاقلعها والقها عنك فخير لك ان تدخل الحياة وانت اعور من ان يكون لك عينان وتلقى في نار جهنم متى ١٨/٩ » .

« خير » خبر مقدم لمبتدأ هو جملة مصدرية : ان تدخل الحياة وانت اعور . ويأتي الخبر عادة بعد المبتدأ ولا سيما ان «من ان يكون» متعلقة بـ« خير لك»، فلا يصلح ان يفصل بين المتعلق والمتعلق به وان يبتعد بعضها عن بعض مثل هذا الابتعاد .

ولذلك قلنا : فاقلعها والقها عنك فلان تدخل الحياة وانت اعور خير لك من ان يكون لك عينان وتلقى في جهنم النار . واليك ما يشبه هذا التركيب في القرآن الكريم « وان تصدقوا خير لكم — سورة البقرة ٢٨٠ ، وان تصبروا خير لكم ، سورة النساء ٢٤ » . وتخلينا عن التقديم والتأخير فقلنا : « وافعلوا

للناس ما اردتم ان يفعله الناس لكم متى ٧/١٢» بدلًا مما جاء في اكثر الطبعات القديمة . واليك ما جاء عند العرب الاقدمين[1]: «احبب للناس ما تحبه لنفسك. لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحبه لنفسه . وقال الشاعر :

واصنع الى الناس كنز الذي تختار ان يصنعه الناس بك

يذكرنا الكلام على المحبة بما جاء في جميع الطبعات العربية[2] «احبب قريبك كنفسك ، متى ٣٩/٢٢ ؛ مرقس ٣١/١٢ ؛ لوقا ٢٧/١٠ » واصح منه ان يقال: احبب قريبك حبك لنفسك . فالمصدر في هذه الجملة مفعول مطلق يبين نوعه كقولك اصبر صبرًا جميلًا . وندمت ندامة الكسعي. . .

جاء في لك وغيرها « وما جمعه الله فلا يفرقه انسان متى ٦/١٩ » قلنا : « فلا يفرقن الانسان ما جمعه الله » . جعلنا نون التأكيد لتقوية المعنى ، بيد اننا قدمنا ما اخر في اليونانية واخرنا ما قدم في اليونانية .

جاء في لك « من احب ابًا او امًا اكثر مني فلن يستحقني ، ومن احب ابنًا او بنتًا اكثر مني فلن يستحقني متى ٣٧/١٠ » . هذا التعبير مبهم قد يفسره القارئ العربي : من احب ابًا او امًا محبة تفوق محبتي لابي وامي . والتركيب العربي الصحيح ان يقال : من كان ابوه او امه احب اليه مني . . . ومن كان ابنه او بنته احب اليه مني. . . ورد مثل ذلك في حديث شريف[3] « لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين » . ولا معنى لجواب الشرط « فلن يستحقني» والصواب ان يقال: فليس جديرًا بي[4] .

وجاء في لك «لانه هكذا احب الله العالم حتى انه بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية يوحنا ١٦/٣ » ولا معنى لكلمة « هكذا » في هذه الجملة ، و « هكذا . . . حتى » تركيب يوناني ، كما اوضح الاب سبيك في كتابه[5]. قلنا بعد ما اطلعنا على تفسير الاب سبيك لهذه الآية : ان الله بلغ من حبه للعالم انه جاد بابنه الواحد ، لكي لا يهلك من

(١) الاب لويس شيخو: النصرانية وآدابها : الجزء الثاني ، ص ٣١٦ ؛ سنة ١٩١٩ .
(٢) ورد في مثال قديم : احب قريبك مثل نفسك — مقالات دينية قديمة — ص ١٤٢ .
(٣) الاب لويس شيخو : النصرانية وآدابها ، ص ٣١٧ .
(٤) راجع شرح الآية عند الاب لاغرانج .
(٥) Spicq: *Agape* III, p. 129 sq.

يؤمن به بل ينال الحياة الابدية » ولربما استغرب القارئ كلمة « ابنه الواحد » كما استغربناها نحن ايضاً لما اتى به الاستاذ بطرس البستاني ، لانا الفنا « الابن الوحيد » و « هو ابن وحيد لامه لوقا ١٢/٧ » . و « لانه له ابنة وحيدة لوقا ٤٢/٨ » . ولوقا ٣٨/٩ ويوحنا ١٤/١ و ١٨ و١٦/٣ . فأثبت لنا الاستاذ بطرس البستاني ان كلمة « وحيد » تعني المنفرد بنفسه وهو غير الواحد . فاذعنا لرأيه ، وهو اعلم منا كثيراً بلغة العرب .

الجناس والسجع وغيرهما

الجناس هو تماثل اللفظ او بعضه مع اختلاف المعنى[1] ، وهو تام اذا تشابه كله ، او ناقص اذا تشابه بعضه واستطعنا ان نحفظ بعض ذلك في كلام السيد المسيح لبطرس . جاء في اكثر الطبعات « انت الصفاة وعلى هذه الصفاة سأبني كنيستي » متى ١٨/١٦ . صفاة تشبه كلمة « كيفا » لقب بطرس بالارامية ومعناها صخر . وصخر اسم علم عربي ، سمي به اخو الخنساء وغيره .

يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكل غروب شمس
وان صخرا لوليدنا وسيدنا وان صخرا اذا نشتو لنحار

وقال المرحوم جرجي زيدان : صخر تعريب اسم القديس بطرس . صخر احد اعلام الجاهلية المستفيضة فهو بثابة السريانية كيفا و Petrus اللاتينية وهو الاسم الذي ميز به السيد المسيح هامة الرسل اذ جعله كصفاة تبنى عليها بيعته . وليس لدينا برهان قاطع على ان العرب ارادوا باسم صخر الاشارة الى القديس بطرس كما زعم جرجي زيدان افندي (في كتاب العرب قبل الاسلام ص ١٦٦) حيث قال ان العرب ترجموا الاسماء اليونانية فتسموا بها . وضرب مثلاً على ذلك اسم الحارث كما مر . واسم « صخر » فقال انه ترجمة بطرس[2] » .

جاء في ح : انت صخر[3] وعلى هذه الصخرة سأبني كنيستي .

---

(١) الاب لويس شيخو : علم الادب ، الجزء الاول ، ص ٢٠٠

(٢) الاب لويس شيخو : النصرانية وآدابها ، ص ٢٥٠–٢٥١

(٣) جاء عند كير تاردوروس اسقف حران المعروف بأبي قرة (القرن الميلادي التاسع) في مبحث محمة الدين المسيحي ، نشر في كتاب مقالات دينية وفلسفية (مطبعة الآباء اليسوعيين ١٩٢٠) انت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي – ص ٩٦ .

وقلنا : « انت صخر وعلى هـذا الصخر سأبني كنيستي » لكي يكون الجناس تماً .

وفي الحديث الذي دار بين يسوع ونيقوديمس جناس تام باليونانية لان كلمة πνευμα « بنيا » تدل على الروح والريح (يوحنا ٣/٦ — ٨) واما في العربية فانه ناقص :

« لا تعجب من قولي لك يجب عليكم ان تولدوا ولادة علوية
فالريح تهب حيث تشاء
فتسمع هزيزها
ولا تدري من اين تأتي ، والى اين تذهب
فتلك حالة من يولد الروح » .

ويجدر بالذكر ان اكثر الطبعات العربية لم تراع الجناس ، فقالت « روح » في كلا الموضعين ، ولا يقال : الروح يهب حيث يشاء . لم تراع الامر سوى ل وج وح . بيد ان اكثر الجناس يضيع في التعريب ، ولا سيما في انجيل يوحنا . ذكر يسوع في حديثه مع السامرية (يوحنا ٤/١٤) الماء الحي ، فقصد المعنى الحقيقي في اول كلامه وهو الماء المعين اي الذي ينبع ، غير الآسن المخزون في الصهريج ، ثم انتقل الى المعنى المجازي الروحاني اي الماء الذي يعطي الحياة الابدية .

وتكلم يسوع على الكرمة والقضبان في الفصل الخامس عشر (الآية ٢ — ٣) فاستعمل فعلاً واحداً للدلالة على تقضيب الكرمة ثم على الطهارة الروحية ، وذلك غير ممكن بالعربية .

ويستطيع المعرب ان يحفظ أحياناً بعض الجناس :
جاء في ك « تيت اولئك الاردياء أرداً ميتة متى ٢١/٤١ » .
وجاء في ح « يهلك اولئك الاردياء على شر وجه » .

فقلنا : يهلك هؤلاء الاشرار شر هلاك . واليك ما في الاصل اليوناني :
κακους κακως απολεσει. وقد يوفق المعرب الى لون من البديع اللفظي لم يرد في الاصل اليوناني : قلنا الجيل الفاسد الفاسق ، بدلاً من الجيل الشرير الفاسق متى ١٢/٣٩ . وتعمدنا السجع في آية فقلنا :

لانه يطلع شمسه على الاشرار والأخيار وينزل غيثه على الأبرار والفجار (متى ٥/٤٥).

وشاءت الصدفة بعده ان نعثر على مثل ذلك في كتاب عربي قديم: مباحث فلسفية دينية لبعض القدماء من علماء النصرانية انتخبها القس بولس سباط ، المطبعة السورية — القاهرة ١٩٢٩ :

رسالة لعبد الله بن الفضل الشماس الانطاكي الذي توفي ١٠٥٣ .

جاء في ص١٠٩ : « كونوا رحومين كأبيكم السماوي لانه رحوم يحدر قطره على الاخيار والاشرار ويشرق شمسه على الابرار والفجار » . جاء في الاصل اليوناني : « δικαίους καὶ ἀδίκους » والالف باليونانية تقلب المعنى الى ضده.

وليس نقيض الابرار « الظالمون » بل « الفجار » . واستطعنا ان نأتي بشيء من السجع في بعض الآيات : فكونوا كالحيات حاذقين وكالحمام وادعين (متى ١٠/١٦) لان نيري لطيف وحملي خفيف (متى ١١ / ٣٠) فعلمنا ذلك حيناً بعد حين لما تيسر لنا الامر من غير ان نبذل المعنى في سبيل الزخرف اللفظي .

وينبغي للمعرب ان يتيقظ لما في الفقرات من معان متضادة ويأتي بما ورد منها على لسان العرب . قيل في اكثر الطبعات في آخر الفصل السابع من متى « من يسمع كلامي ويعمل به يشبه رجلاً حكيماً ومن لا يعمل به . . . يشبه رجلاً جاهلاً » والتضاد في العربية بين العاقل والجاهل . ولذلك قلنا العذارى العاقلات والعذارى الجاهلات (متى ٢٥/١ — ١١) . .

جاء في لوقا « يقولون للجبال اسقطي علينا وللآكام غطينا » (لوقا ٢٣/٣٠) ويقابل الجبال التلال ، كما جاء في الطبعة نفسها : كل واد يمتلئ وكل جبل وتل ينخفض (لوقا ٣/٥) . فنرى ان يقال للجبال . . . وللتلال . . . فضلاً عن ان كلمة تلال اقرب الى فهم الشعب من اكام . وقلنا غني وفقير ، بدلاً من غني ومسكين . وقلنا « رحماك يا ابن داود » بدلاً من « يا ابن داود ارحمنا متى ٩/٢٧ » (وكذلك متى ١٥/٢٢ و ٢٠/٣٠ — ٣١ — مرقس ١٠/٤٧ — ٤٨ لوقا ١٨/٣٨ — ٣٩ وقلنا « تباً لك ولفضتك » بدلاً من « لتذهب فضتك معك الى الهلاك . رسل ٨/٢٠ » و « تباً لك » دعاء بالهلاك .

(يتبع)